● أخبار قصيرة

إقامة المؤتمر الإقليمي للمستشارين الثقافيين الإيرانيين في دول الجوار

الوفاق/ إنطلق أمس السبت المؤتمر الإقليمي الأول للمستشارين الثقافيين للجمهورية الإسلامية الإيرانية في دول الجوار تحت شعار "الدبلوماسية الثقافية؛ فرص إقليمية وقدرات المحافظات" وكان ذلك بحضور وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي محمدمهدي إسماعيلي وكبار مسؤولي الدبلوماسية الثقافية في البلاد.

ويُقام هذا المؤتمر برعاية رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية وبحضور أكثر من عشرين مستشاراً ورؤساء مكاتب الثقافة للجمهورية الإسلامية الإيرانية في الدول المجاورة لمدة ستة أيام.

إضافة إلى حضور عدد من الوزراء في هذا المؤتمر، حضر كبار المسؤولين في المجالات الثقافية والدبلوماسية ومحافظو المناطق الحدودية وأعضاء البرلمان ومدراء الإعلام، كما سيتم مناقشة مجالات التعاون الثقافي المشترك مع المستشارين الثقافيين في المنطقة.

وسيكون تقييم أداء الممثلين الثقافيين للجمهورية الإسلامية الإيرانية في دول المنطقة جزءاً آخر من هذا المؤتمر، وسيكون المستشارون المدعوون أيضاً ضيوفاً على أحد كبار المسؤولين في البلاد يومياً، بحيث بالإضافة إلى عرض إنجازاتهم وأنشطتهم، سيستفيدون أيضاً من التوصيات والاقتراحات في مجال السياسات الثقافية الكلية للبلاد.

افتتاح المهرجان السينمائي الدولي للأطفال والناشئة

افتتحت الدورة الـ٣٥ لمهرجان سينما الاطفال والناشئة الدولي في حفل حضره وزير الثقافة والارشاد الاسلامي ورئيس منظمة السينما بالجمهورية الاسلامية الايرانية في اصفهان. وفي مستهل المراسم التي جرت مساء الجمعة، تحدث امين المهرجان مجيد زين العابدين، وقال: أن ٥٥٩ فيلما تقدمت للمشاركة في مهرجان هذا العام، وتم اختيار أفضلها في اطار ٤ أقسام تنافسية للافلام الطويلة والقصيرة في المجالين الوطني والدولي.

وأضاف: ان طلب ٢٠٠ مخرج سينمائي من ٤٠ دولة في العالم للحضور في المهرجان مؤشر على ان ثقافة وفن إيران ودبلوماسيتنا الثقافية تحظى باحترام خاص في أذهان الفنانين الأحرار في العالم.

كما ألقى وزير الثقافة كلمة في مراسم الافتتاح قال في جانب منها: نحن في الحكومة وضعنا الارضية لمجال الثقافة والفن ليأخذ مكانه الأساسي والريادي. نعتزم الإستثمار في مجال الأطفال والناشئة، لأن التقدم يبدأ من هذه النقطة ويتمحور حول الأطفال والناشئة ووجودهم ضرورة لتحقيق هذا الهدف، ونركّز على تعليم هذا الجيل الباعث على الفخر في مجال الثقافة والفن.

تعكس الحضارة العريقة للبلاد

الموسيقى الإيرانية صوت الروح تصدح في العالم

الوفاق/ وكالات

الموسيقى بوصفها علاجاً ومضاداً للتوتر، يعتمد العلاج بالموسيقى على التحفيز الحسي لإثارة الاستجابة الإيجابية لمواقف معينة. يشمل العلاج بالموسيقى عزف الموسيقى، وليس فقط الاستماع إليها. أحد الأسباب الرئيسية لنجاح العلاج بالموسيقى هو أنها تساعد في الحفاظ على تناغم نظام القلب والأوعية الدموية، ويُشير الخبراء إلى أنّ للموسيقى تأثيرا قويا على العقل؛ فهي تُحفّز العقل للعمل، وتقلل التوتر والقلق، وتحسن الذاكرة والأداء المعرفي والإدراكي وغيرها.

كما أن للموسيقى دورا هاما في الأفلام والمسلسلات، بما فيها الأفلام التي تُعرض حالياً في مهرجان الأطفال والناشئين في مدينة اصفهان، وغيرها من المهرجانات، إضافة إلى أن الموسيقى الإيرانية تجوب العالم ويُفتن بها مَن يسمعها، وأخيراً أقيم حفل اختتام فعاليات مهرجان الفولكلور الشعبي والذي جرى بحضور عدد كبير من الفنانين من مختلف القوميات الإيرانية في مدينة سنندج، فتُعتبر سنندج عاصمة الفلوكلور الموسيقي نظراً لعراقتها وأصالتها في مجال الموسيقى الشعبية.

من جهة أخرى نشهد أنه خلال العام تُقام مهرجانات مختلفة حول الموسيقى الإيرانية، منها مهرجان فجر الدولي للموسيقى وكذلك مهرجانات للموسيقى الشعبية الإيرانية في ايران وخارجها، ومهرجان الأوركسترا الإيرانية التي تواجه إقبالا كبيرا في جميع دول العالم، وفي أجواء إقامة المهرجانات المختلفة التي يرافقها الموسيقى وتُعتبر جزءاً لا يتجزأ منها، وهنا نتطرق إلى الموسيقى الإيرانية التي لازالت خالدة في الأذهان منها في فيلم "من كرخة إلى راين" و موسيقى المسلسلات التاريخية مثل مسلسل الإمام علي(ع) وغيرها.

الموسيقى الإيرانية تعكس الخصائص الاخلاقية

تعتبر الموسيقى الإيرانية مجموعة من النغمات والإيقاعات التي ظهرت منذ قرون وشهدت تطورات وتكاملت على مر العصور وهي تعكس الخصائص الاخلاقية والأحداث السياسية والاجتماعية والجغرافية لشعب يتمتع بتاريخ قديم جدا.

وخطفت السينما الإيرانية بريق الشهرة من الموسيقى وجعلتها تابعة لها، بل إن النماذج والأغاني التي يعرفها العالم العربي عن هذا البلد لم يتعرفوا إليها إلا من خلال الأفلام، وأسهمت الأفلام ضمناً في تعميق التجربة الموسيقية. فالناس تسعى جاهدة إلى مشاهدة كل فيلم إيراني جديد.

تتهادى الموسيقى الإيرانية بين الكثير من الثقافات التي تجمعها حضارة واحدة، وكل منها تستخدم هذه الآلات في الأغاني الفلكلورية الخاصة، ولدى الجميع إيقاعه الخاص في الاستخدام للتعبير عن مشاعره وتاريخه وثقافته العريقة.

وعرفت الموسيقى الفارسية الضاربة في جذور التاريخ بروح الشرق الساحرة وما المنحوتات والرسومات القديمة المتعلقة بحضارات متعددة إلا دليل دامغ على ذلك ومنها: موسيقى جيلان وتالش في الشمال، والكردية في الغرب، والعربية في الجنوب الغربي، والبندرية عند الساحل الجنوبي، واللورية والبختيارية في الوسط، والبلوشية في الجنوب الشرقي، والخراسانية والتركمانية في الشمال الشرقي، والأذرية في الشمال الغربي.

ويتيح هذا التنوع الموسيقي في إيران لغالبية الشعب أن يستمتع أو يقرأ من الأبيات الشعرية ما يلبي حاجاته للوصول إلى مقصوده الروحي والمادي، والتعبير عما يعجز اللسان عن التعبير عنه.

تتهادى الموسيقى الإيرانية بين الكثير من الثقافات التي تجمعها حضارة واحدة، وكل منها تستخدم هذه الآلات في الأغاني الفلكلورية الخاصة، ولدى الجميع إيقاعه الخاص في الاستخدام للتعبير عن مشاعره وتاريخه وثقافته العريقة

نغمات الموسيقى الإيرانية

للموسيقى الإيرانية خمس نغمات أصلية أيضا وهي: "أبو عطا"، "بيات ترك"، "بيات إصفهان"، "أفشاري" و "دشتي". وتم ذكر ٢٨٠ زاوية لكل هذه المقامات والنغمات في الكتب القديمة، إلا أنه لا يستخدم حاليا منها إلا القليل. كل هذه التقسيمات والقواعد المعاصرة نشأت في عهد القاجاريين (١٧٩٤- ١٩٢٥). تطلبت الموسيقى الفارسية آلات مختلفة ومتنوعة، من أشهرها: نِي، تار، دَف، دو تار، سه تار، كمانجه، تمبك، قانون، سنتور، رباب، طنبور، عود، سرنا، نِي إنبان، دهل، نقارة، طبل، كرنا، وتشنك، التي تستخدم حتى يومنا هذا.

العلاقة التاريخية للموسيقى الإيرانية بثقافة الدول الأخرى

توجد علاقات ثقافية وحضارية قوية بين إيران والدول المجاورة لها، بالتأكيد هذه الصلات الثقافيّة بالمقام الأول تؤثر في الموسيقى الإيرانية كما تتأثر بها الموسيقى الإيرانية كذلك. ناهيك عن ذلك فإن الموقع الجغرافيّ لإيران يجعلها ملتقى المشرق والمغرب معًا فمن ناحية تأثرت الموسيقى الإيرانية بدايات القرن الماضي عندما كانت تربطها علاقات قوية بروسيا بالموسيقى العسكرية الروسية، وتتداخل في الموسيقى الإيرانية التقليدية الكثير من الروافد لثقافات وحضارات أخرى.

رديف.. جوهر الثقافة الموسيقية الإيرانية التقليدية

إن موسيقى "رديف" الإيرانية هي خيرة الموسيقى التقليدية الكلاسيكية الايرانية التي تشكل جوهر الثقافة الموسيقية الفارسية. ونشرت في ٢٠٠٩ في قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي للبشرية.

اوركسترا إيران والدول العربية

من جهة أخرى شهدنا حضور الأوركسترا الوطنية الإيرانية في حفلات الجمعية اللبنانية للفنون – رسالات، وقصر اليونيسكو في بيروت بحضور وزيري الثقافة في البلدين ضمن فعاليات أيام فجر الثقافية وغيرها، كما أننا نشهد عرض فيديو كليبات وغيرها بأنغام إيرانية، فالموسيقى الإيرانية تعبر الحدود، وتجذب الأسماع حيثما دخلت.

● فن المقاومة

«زكي سلام».. فنان فلسطيني حملت منحوتاته مواضيع ثقيلة

يرى في الفن مأوى حمله منذ طفولته، وشاهداً على حياته الحافلة بالعديد من التحديات البارزة نتيجة صراعات كبيرة شهدها وأجبرته على تحمل عبء فني ثقيل على مدار الزمن. بهذه الكلمات يعبر زكي سلام عن علاقته بالفن التشكيلي عموماً والنحت على وجه الخصوص، والذي يرى فيه وسيلة أساسية للتعبير عن هويته الوطنية وقضايا شعبية.

وُلِد الفلسطيني "سلام" في جوبر بريف دمشق عام ١٩٥٨، وتعود أصوله إلى قرية الطنطورة في قضاء حيفا المحتلة. انتقل إلى مخيم اليرموك وتخرج في كلية الفنون الجميلة قسم النحت عام ١٩٨٤، وفي تقديمه لنفسه يقول سلام: "منذ البداية، كان هذا هو طريقي حاولت التعلم بكل ما هو متاح، درست في مراكز فنية في دمشق وانضممت إلى كلية الفنون الجميلة. بعد ذلك عملت مدرساً لتقنيات النحت وكيمياء الخزف في معهد الفنون التطبيقية، ثم أصبحت رئيساً لقسم الخزف.

أسست مشغلاً للفخار وأنتجت أول أعمالي من الطين المحروق ومن الخشب الذي كان جزءاً منه وقوداً للفرن". وبعد ذلك، أسس زكي مشغلاً للبرونز، أنتج فيه العديد من الأعمال النحتية بمشاركة فنانين آخرين. فيما بعد، عاد إلى الدراسة فحصل على شهادة الماجستير بعلوم النحت من جامعة دمشق، وأسس في تلك الفترة صالة بيت الرؤى للفنون والمعارض التشكيلية، مواصلاً الإنتاج والعرض.

يقول سلام: "النحت يتيح حمل الموضوعات الثقيلة، هو صورة ثلاثية الأبعاد يمكنها إيصال رسائل متعددة من منظور مختلف لعين الرائي وخلفيته الثقافية، إذ يمكن للمشاهد تجربة العمل من زوايا متعددة، ويمكن فيه إلى جانب البصر استخدام الحاسة التلامسية لفهم المنحوتة بشكل أعمق".

ويشير سلام إلى تأثره بتجارب والده القليلة في النحت، "أنا استمرار لتلك التجارب وقد خدمتني الظروف كثيراً سواءً في العمل أو البحث عن خامات مختلفة للوصول إلى نحت يعبر عن مشاعري ورؤيتي حتى أصبح بالمجمل طريقة عيشٍ لي".

خامات مختلفة

ويشير إلى أهمية النار في تحول المادة الخام إلى فن، فقد كانت دائماً جزءاً من أعماله التي بدأها بالصلصال، "مادة التشكيل الأولى في الثقافات المختلفة للشعوب، فبالنار يتحول الطين إلى فخار وبطبقة من الزجاج الملون إلى خزف، وهي من أغرتني لتجربة نحت على أنواع مختلفة من الأخشاب".

في فن زكي سلام، يتجلى الإستكشاف المستمر للمواد والمعاني. فقد استخدم الخشب كوسيلة لإستكشاف مفهوم الهدم، "ففي الطين هناك بناء وهدم ودفع وجذب في الكتلة إلى أن يكتفي الشكل بحضوره في الفراغ. بينما في المواد الصلبة كالخشب والرخام والحجر هناك عملية هدم على الكتلة كي تنتج شكلاً، وتتقشر الكتلة لإخراج التمثال السجين بداخلها".

ويستكمل حديثه: "في الأعمال البرونزية تطوع النار المعدن الصلب وتجعله قابلاً للتشكل. تصهر النار المعدن من ماضيه وتعطيه وجوداً جديداً، كذلك التجارب المختلفة مع المواد الحديثة".

وسيلة تعبيرية

النحت بالنسبة لزكي سلام ليس مجرد سعي للتميز عن الآخرين، بل وسيلة للتعبير عن رؤيته وفلسفته حول الحياة وأحداثها.

ويشدد على أن الفن مرآة تعكس هموم وأهم الموضوعات التي تؤثر في المجتمع، لذلك اختار التعبير عن قضايا الصراع العربي الإسرائيلي كموضوع أساسي في أعماله الفنية، لافتاً إلى تدرج مواضيعه الفنية وتقنياته المتعددة التي بدأها بمرحلة التعبيرية والواقعية، فاستخدم الحجر والخشب والطين في أعمال تبنت مواضيع مفتوحة من أجل البحث والاكتشاف. وبعد عام ١٩٨٢، وما حدث من تطورات على الوضع الفلسطيني من اجتياح لبنان وخروج منظمة التحرير، اتجه الفنان الفلسطيني للتعبير عن القضايا الإنسانية عبر مفهوم الهدم، "أعدت صياغة الأعمال كحالة من الإنفعال والإحتجاج السياسي بفن النحت الذي اتخذ حالة تعبيرية مفرطة في الأسلوب الفني".

ويلفت إلى أن إنتاجه الفني لا يتغير فقط بناءً على المكان أو المواد، بل يعكس تأثير الأماكن والتجارب على رؤيته ومعرفته، "فكان للمخيم النصيب الأكبر في صياغة شخصيته الفنية وإنتاجه الفني".

حُلم

من بين أعمال الفنان زكي سلام البارزة، تمثال الشهيد الذي يتواجد في ثلاث نسخ من البرونز، إحداها معروضة في متحف سبوليتو في إيطاليا، والثانية محفوظة كجزء من مقتنيات الدولة السورية، الثالثة تركها لنفسه ولا يعرف مصيرها بعد هجرته.

ويشير كذلك إلى عمل آخر أسماه "نكبة ٢٠١٢"، وكان قد أنتجه بعد وصوله للجزائر، ويصف هذا العمل مجموعة من المهاجرين الذين يهربون من الموت نحو المجهول لحظة الخروج القسري من مخيم اليرموك.

ولديه أيضاً مجموعة من الأعمال كانت نواة لمعرض متجول في إيطاليا يحمل عنوان "انتظار"، وقد حمل معرضه الاسم ذاته. وللفنان الفلسطيني رصيد كبير من المعارض الفردية في أكثر من مكان، وعدد كبير من المشاركات في المعارض العامة والصالونات والملتقيات الدولية، وجوائز أيضاً.

يحلم سلام بأن يبقى قادراً على حمل رسالته كنحات في ظل تداخلات الحياة وظروفها التي تضغط على الفنان لتبعده عن مسعاه الحقيقي ومشروعه الثقافي، "فكيف إذا كان الفنان نحاتاً يحتاج إلى إمكانات كبيرة في الإنتاج والعرض والنقل والتخزين. فالنحت فن يحب الإستحواذ على مُنتجه حتى يكون ذي أهمية".

ويختم حديثه بإيمان عميق بأن الفن رسالة وطريقة حياة تترك أثراً يجب أن يكون في المخيم وخارجه وخارج الحدود "وقد بذلت وما زلت أبذل من أجل ذلك".